

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الكوثر

عبدالرحمن العجلان

للله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر. فصل لربك وانحر ان شائقك هو الابتر. هذه السورة المباركة العظيمة ثلاث - 00:00:00

وهي من السور المكية. وقيل مدنية. والمكي ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن قبل هجرته من مكة الى المدينة. يعني خلال ثلاث عشرة سنة في مكة ما نزل يقال له مكي حتى لو نزل خارج مكة - 00:00:40

وما نزل بعد هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة خلال عشر سنوات يقال له حتى لو نزل بمكة او بعرفات او بمنى او بمعاذه عليه الصلاة والسلام واسفاره يقال له مدني. فالقرآن مكي ومدني. المكي ما كان قبل الهجرة - 00:01:12

وال المدني ما كان بعد هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهذه السورة فيها بشارة عظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم. فعلى انس رضي الله عنه قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءه - 00:01:42

فرفع رأسه متبعسا. لأن ضحك النبي صلى الله عليه وسلم كله تبسم ما كان عليه الصلاة والسلام يقهقه. لأن القهقهة تصدر من لا يبالي والنبي صلى الله عليه وسلم ضحكه تبسم - 00:02:12

فقال انه انزل علي انفا سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم وهذا من الادلة على ان البسملة تكون اول السورة يعني اية منها باسم الله الرحمن الرحيم. انا اعطيتك الكوثر - 00:02:38

فصل لربك وانحر حتى ختمها قال هل تدعون ما الكوثر؟ يسأل عليه الصلاة والسلام والصحابة وهو يريد ان يعلمهم انه لا يسألهم ليستعلم منهم وانما يسألهم ليخبرهم الجواب اذا جاء من المعلم - 00:03:03

وقد سبقه سؤال ينتبه له السابع. يقول اتدرى ما كذا؟ فيقول لا فينتبه للجواز. اتدرؤن ما الكوثر؟ قالوا الله ورسوله اعلم هذه العبارة يقولها الصحابة رضي الله عنهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:36

لان النبي صلى الله عليه وسلم ما يسألهم عن شيء الا وهو يريد ان يعلمهم يعلم ذلك من ربه تبارك وتعالى. فيقولون رضي الله عنهم الله ورسوله اعلم واما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فيقال الله اعلم - 00:04:05

ان العلم لله جل وعلا وحده والرسول عليه الصلاة والسلام كما اخبر عنه ربه جل وعلا انك فميتو وانهم ميتون. وهو ميت عليه الصلاة والسلام. وهو في قبره حي حياة برزخية. فالحياة البرزخية تختلف عن حياة الدنيا - 00:04:35

احوال الانسان اولا في الرحم ثم في الدنيا على الارض ثم في القبر ثم في الجنة او النار. اربعة دور وقل دار اوسع من التي قبلها. فاضيقها الرحم ثم يأتي بعد الرحم دار الدنيا فيها انطلاق وفيها سعة. ثم تأتي دار البرزخ وهي اوسع - 00:05:03

لان المبيت السعيد في قبره يدرك في حال الدنيا ويكون في روضة من رياض الجنة منعم والله جل وعلا اعلم بصفته وكونه لا يعلمه الا هو. ثم - 00:05:40

تأتي بعد ذلك الدار الاخرة الجنة نسأل الله الكريم من فضله جعلنا الله واياكم من اهلها عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين وملك المرء في الجنة يسير فيه مئات السنين ويعطى من القدرة على الاحاطة به والاطلاع عليه - 00:06:00

الشيء العظيم يعني قد يكون ملكه يسير فيه الراكب مئات السنين والمنعم فيه في الجنة اذا اطلع على ملكه كله من اوله الى اخره. انا اعطيتك الكوثر. فصل قولوا ربك وانحر ان شائقك هو الابتر. فالرسول عليه الصلاة والسلام اوحى الله جل وعلا - 00:06:36

بهذه البشارة. انا اعطيتك الكوثر. ما هو الكوثر للعلماء رحمهم الله فيه اقوال كثيرة تصل الى اربعة عشر وخمسة عشر قول لكن جاء

تفسيره في الحديث الصحيح واذا جاء تفسيره - 00:07:06

في الحديث فلا ينتبه الى غيره الا انها قد تكون مثلا مبينة لما في الحديث وانما تخرج عنه فهو فسره عليه الصلاة والسلام بقوله هل تدرؤن ما الكوثر؟ قالوا الله ورسوله اعلم - 00:07:37

قال هو نهر اعطانيه ربى في الجنة. عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيمة. انيته كعدد الكواكب يختلجم العبد منهم فاقول يا ربى انه من امتي فيقال انك لا تدرى ما احد - 00:07:57

اخوجه احمد وابو داود والنسيائي وابن جرير وابن المنذر وابن المردوين والبيعقي في سننه وآخرجه ايضا مسلم في صحيحه. فقوله صلى الله عليه وسلم نهر اعطانيه ربى في الجنة. هذا تفسيره. نهر في الجنة - 00:08:26

ومن القوال انه الحوض الذي واده الله جل وعلا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لامته في عرصات القيمة ولا منافاة بينهما والله اعلم. فالكوثر نهر في الجنة يصب في الحوض تشرب منه الامة امة محمد ما دامت - 00:08:55

في عرصات القيمة واختلف العلماء رحهم الله في الحوض اهو قبل الميزان او بعده وقبل الصراط او بعده والراجح والله اعلم انه قبل الميزان وقبل الصراط لان في الصراط تخطف الناس. فليأمر الصراط ما يزداد عن الحوض. بينما الحوض يناد عنه ناس - 00:09:27

يمعنون فلو كان بعد الصراط مثلا ما منع احد لان من يمنع يسقط والعياذ بالله في على مروره بالصراط ثم عقلا كما قال بعض العلماء ان الناس يقومون من قبورهم - 00:10:00

ومن المناسب من كرامة الله جل وعلا ان يردوا الحوض في عرصات القيمة ومن شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا. وهذا الحوض انيته عدد ونجوم السماء طوله شهر واربع شهر. وكل ما شرب منه اتسع. ما - 00:10:20

ابيض من اللبن. واحلى من العسل واطيب ريحانا من المسك. يختلجم دونه اناس يعني اناس يمعنون فيهم من علامات امة محمد صلى الله عليه وسلم لكن يمنع من الشرب من - 00:10:50

هذا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الحوض وقد سأله بعض الصحابة رضي الله عنهم قائلين يا رسول الله اين نجدك في عرصات القيمة؟ قال على الحوض عند الميزان - 00:11:13

عليه الصلاة والسلام. يقف على الحوض يسر بكثرة الوالدين. يقول عليه الصلاة والسلام انه من امتي يعني يظهر عليه اثر انه من امة محمد صلى الله عليه وسلم بان امة - 00:11:33

محمد صلى الله عليه وسلم يأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء فيعرفهم عليه الصلاة والسلام وان لم يرهم. فيقال لما يقول من امتي يقال انك لا تدرى ما احدث بعدهك. فيدل هذا على ان من حاد عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدث - 00:11:53

احداثا مخالفة للسنة انه حري ان يختلجم ويمنع من الشرب من هذا الحوض المبارك. فهو مولد عظيم وفيه خير كثير وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ينبع على حافتيه قضبان الذهب والجواهر - 00:12:22

امتدحه النبي صلى الله عليه وسلم ولن شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا وجاء تفسير هذا الكوثر بأنه نهر في الجنة وجاء تفسيره بأنه الحوض وجاء تفسير سيرروا بأنه الخير العظيم. قال بعض السلف هو الخير العظيم. فقال سائله - 00:12:42

اني سمعت انه نهر في الجنة او الحوض في راسات القيمة. قال هذا من الخير العظيم كلمة الخير العظيم تشمل الحوض والكوثر وغير ذلك من الامور. وقيل هو القرآن وقيل هو الاسلام وقيل هو سهول التعاليم الاسلام ويسره. لان الاسلام ميسر - 00:13:16 ولله الحمد ما في اغلال ولا في مشاق ولا فيه تعنت وكلما وجد مشقة وجد كما قال العربي ومدرك بعقله قال والله ما امر الاسلام بشيء وقلت ليته نهى عنه. ولا نهى - 00:13:46

اسلام عن شيء وقلت ليته امر به. ما فيه. امر بكل خير ونهى عن كل شر المافق للفتر السليمة. والعقول الخالية من الانحراف والتتعصب. وقيل ذلك من تفسيرات الكوثر هذا وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سمعت - 00:14:11

انه قال نهر اعطانيه اياه ربي ترد عليه امتي. فهو عليه الصلاة والسلام معظم اياته لا له خاصة بل ترد عليه امته كرامة له وكرامة لامته
وجاء احاديث ان لكلنبي حوضا عليهم الصلاة والسلام لكن حوض نبينا محمد - [00:14:41](#)

صلى الله عليه وسلم اوسعها واحلاتها واوفرها واكثرها واردا. لأن امة محمد هي اكتر الامم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة يعني ليلة اسرى بها وعرج - [00:15:11](#)

وبه الى السماوات عليه الصلاة والسلام فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضررت بيدي الى ما يجري فيه الماء فاذا مسك اظفر قلت ما
هذا يا جبريل؟ قال هذا الكوثر الذي اعطيك الله. اخرجه البخاري ومسلم - [00:15:36](#)

وغيرهما وروى انس رضي الله عنه بان الكوثر هو النهر الذي في الجنة وعن عائشة قالت هو نهر اعطي هون نبيكم صلى الله عليه وسلم في بطنان الجنة. وعن ابن عباس انه نهر في الجنة وعن حذى - [00:16:03](#)

كيف تقال نهر في الجنة وحسن السيوطي اسناده رحمة الله وعن اسامة بن زيد مرفوعة انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك
اعطيت نهرا في جنة يدعى الكوثر فقال اجل يعني نعم وارظه ياقوت ومرجان وزمرجذ ولؤلؤ - [00:16:26](#)

هو نهر من انهار الجنة اعطانيه الله. اخرجه ابن مردويه هذه بشارة من الله جل وعلا لرسول محمد صلى الله عليه وسلم بان الله
تفضل عليه بهذه الكرامة العظيمة قيمة. انا اعطيتك الكوثر - [00:16:55](#)

اعطاه الله جل وعلا اياه ذلك في الاذل ولم يمكنه منه الا في عرصات القيامة. يوم القيمة. يعني ما ناله في الدنيا عليه الصلاة والسلام.
وانما اعطيه تمكنه منه في عرصات القيمة - [00:17:19](#)

فصل لربك وانحر وصل لربك صل لربك الذي اعطيك اتي والظاهر بدل المغمري انهار المهابة والاجلال لله جل وعلا. قال فصلوا لربك ولم
يقل فصل لنا لانه تقدم انا اعطيتك الكوثر فصلي لنا وانحر - [00:17:43](#)

او فصلوا لي وانحر ما قال فصل لهذا وربك الذي ربكم بنعمه وتفضل عليك فصل لربك وانحر. ما المراد بهذه الصلاة قيل
الصلوات الخمس وانحر يعني اذبح لربك وانحر الابل لان النحر للابل مثل الذبح للبقر - [00:18:20](#)
الغنم يقال ذبح شاة ولا يقال انها حرشات ويقال نحر ناقة ولا يقال ذبح ناقة. لان النحر للابل ونقول انه عليه الصلاة والسلام اهدى مئنة
بدنة فنحر بيده الشريفة ثلاثة وستين بدنة - [00:18:54](#)

لا نقول ذبح بالنسبة للابل نقول نحر الناس والكافر يصلون لغير الله. وينحرون لغير الله. فامر الله جل وعلا ان يصلى لربه وينحر لربه
النحر والذبح عبادة. صرفه لغير الله شرك - [00:19:21](#)

بل شرك اكبر. مخرج من الملة والله جل وعلا يقول قل ان صلاتي ونسكي نسكي ذبحي لله رب العالمين. الله رب العالمين. مثل ما ان
الصلاه للذبح لله بعض الجهلة يقول اذبح ديك على العتبة - [00:19:50](#)

اذبح ذيك على واحد مصاب بالصرع او بالجنون ولا تسمى عليه الله او سمي عليه اسم كذا هذا الشرك الاكبر مخرج من الملة ما
يتوطن له الكثير من الناس يقول بسيط مثلا نذبح ديك - [00:20:18](#)

على العتبة ولا ذكر اسم الله يظن انه بسيط اذكر اسم فلان شيطان او جني او غير ذلك بسيط. لا هذا ما هو بسيط هذا الشرك الاكبر
الذبح عبادة صرفها لغير الله شرك - [00:20:38](#)

كل عبادة صرفها لغير الله شرك الصلاة عبادة اذا صلى لله اذا صلى لغير الله واشرك وخرج من ملة الاسلام فصلوا لربك وانحر صلاتك
ونحرك لربك اسم الله جل وعلا - [00:21:00](#)

وقيل المراد بالصلاه هنا صلاة العيد. صلاة عيد النحر يعني صل صلاة العيد ثم انحر بعد هذا وهذا الذي حدى بعض العلماء رحمهم الله
يقول هذه السورة مدنية لان صلاة العيد ما شرعت الا في المدينة - [00:21:29](#)

والاضاحي شرعت في المدينة وبعضهم قال هي عامة الصلاة مطلقة والنحر مطلقة وهذا يصح ان تكون في مكة لان مشركون العرب
يعرفون النحر والذبح للهتهم وينذبحون لها والنبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلوات الخمس وهو في مكة. لكن ما شرعت
صلاة العيد - [00:22:01](#)

وفي مكة فصل لربك وانحر الفاء الفصلي لترتب ما بعدها على ما قبلها. يعني اعطيتك فاشكر الله والمسلم اذا اعطي عطاء شكر واذا ابتلي صبر اذا اعطاك ربك شيئاً ما فاشكره - [00:22:37](#)

جدد شكرنا لهذه النعمة وان كان يواسى منها فواسوا منها وان كانت خاصة بك كصحبة في البدن ونحو ذلك فجدد لها شكر وعبادة واحسان الى الغير حسب ما تستطيع وان كان جاء - [00:23:08](#)

تنفع به غيرك بالشفاعة وغير ذلك وان كان مال فتصدق منه المال فيه زكاة والرکاز الذي يوجد من دفن الجاهلية فيها خمس واذا انعم الله على عبده بثمرة في البستان ونحو ذلك يواسى منها ويعطي منها - [00:23:36](#)

فصل لربك وانحر. اشكر ربك على هذا العطاء فمن هذا من الشكر الصلاة لله والذبح لله. وهذا هو الظاهر والله اعلم. وقيل في وانحر اقوال كثيرة. يعني اذا صليت فرع يدك اليمنى على كفك اليسرى واجعلها تحت نحرك - [00:24:01](#)

صلوا لربك وانحر يعني توجه الى الله جل وعلا لا تنصرف يمينا ولا شمالا يقال بيت فلان وفلان متناحران يعني متقابلان خلقا مقابل القبلة متوجه الى الله جل وعلا. لا تلتفت يمينا وشمالا - [00:24:27](#)

فصل لربك وانحر. رفع اليدين الى حدود النحر هذا من تمام الصلاة. يعني ارفع يديك الى نحرك فصل لربك وانحر ان شائك الشائى المبغض شائك مبغضك هو الابترا. هو الابترا - [00:24:52](#)

عند العرب الى مات الذكر من اولاد الرجل قيل بترا فلان او فلان ابتر. فلما مات القاسم ابن محمد صلى الله عليه وسلم استبشر كفار قريش وقالوا بترا محمد مات ولده. والخلاف بين العلماء رحمهم الله هل - [00:25:25](#)

قبل زينب او زينب هي الاولى من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء بعدها القاسم قيل لما مات ابراهيم لأن القاسم قد يكون مات في الجاهلية على قول قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لما مات ابراهيم - [00:25:56](#)

الذى يقينا مات في الاسلام جاء ابو جهل لجمع من كفار قريش قال اعلمتم ان هذا الرجل قال وما ذاك؟ قال مات ولده فانزل الله جل وعلا ان شائك يعني مبغضك ابو جهل او العاص ابن وائل او - [00:26:20](#)

عقبة ابن ابي معيط او من نزلت فيه هذه السورة ان شائك هو الابترا والعبرة في عموم اللفظ لا بخصوص سبب فقل مبغض للنبي صلى الله عليه وسلم ابتر عتبر يعني مقطوع لا خير فيه. لا له سعادة دنيا ولا سعادة اخلاقية والعياذ بالله. واما السعيد في الآخرة - [00:26:46](#)

فليس بافتر. لو حرم المال لو حرم الولد لو حرم ما حرم من متع الدنيا فليس باذكرة. انما الابترا حقاً من حرم سعادة الآخرة ان شائك هو مبغضك هو الابترا. والابترا من الرجال قالوا من فقد ولده الذكور. يعني ما يكون له - [00:27:11](#)

والانت من الدواب ما قطع ذنبها. ليتها يقال هذه بترا. البترا مقطوعة من البقر والابل ان شائك يعني نظرك هو الابترا حقاً لا انت لان الله جل وعلا اعطاك العطاء الجزييل. اقرأ - [00:27:34](#)

اخراج الامام احمد رحمه الله تعالى عن انس ابن مالك قال غفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة فرفع رأسه متبعاً سليمان اما قال لهم او اما قالوا له لما ضحكت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انزلت علي انفا سورة - [00:28:02](#)

فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر حتى ختمها. فقال هل تدرؤون ملكه؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال هو نهرنا اعطانيه ربى عزوجل في الجنة. عليه خير كثير وعليه امتي يوم القيمة. انيته - [00:28:22](#)

الكواكب يختلد العبد منهم فيقول يا ربى انه من امتي. فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه بينما انا اسir في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقال الملك فقال - [00:28:42](#)

ملك الذي معه اتدرى ما هذا؟ هذا الكوثر الذي اعطاك الله وضرب بيده الى ارضه فاخرج من طينه المسك قوله فصل لربك وانحر اي كما اعطيتك الخير الكثير في الدنيا والآخرة ومن ذلك النهر الذي - [00:29:06](#)

تقدّم صفتة فاخلاص لربك صلاتك المكتوبة والتافلة. ونحرك فاعبه وحده لا شريك له. وانحر ما اسمه وحده لا شريك له. كما قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - [00:29:26](#)

وبذلك امرت وانا اول المسلمين. فعن ابن عباس رضي الله عنهم قال قدم كعب بن الاشرف مكة. كعب ابن اشرف كبير اليهود اللعين.

شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:46

والذى امتدحه النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة لقتله لانه ادى الله ورسوله والمؤمنين. قد العشرة من مكة فقالت له قريش
انت خير اهل المدينة وسيدهم بل وشرهم الا ترى الى هذا - 00:30:06

اصابع يقصدون النبي صلى الله عليه وسلم المنبر من قومه يزعم انه خير منا ونحن اهل الحجيج السقاية واهل السدانة. قال انتم
خير منه فنزلت ان شائقك هو الابت. ونزلت - 00:30:26

المتر الى الذين اوتوا نصبيا من الكتاب يؤمنون بالجبر والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبلا. الكفار
يستفتون زعيم اليهود. بئس المفتى وانا لي ايوب رضي الله عنه قال لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:30:46

مشى المشركون بعضهم الى بعض فقالوا ان هذا الصامع قد بترا الليلة يعني مات ولده. فانزل الله انا اعطيتك الكوثر الى اخر السورة.

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:31:16